دور الاسر البغدادية و الدمشقية في تعليم بناتها خلال القرنين السادس والسابع الهجريين

أ . م.د .شكيب راشد ال فتاح رنين محمود احمد العالم

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٥/٣ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٦/١)

ملخص البحث:

ان المتابع لنتاج التأليف في التراث الاسلامي , يجد غياب ذكر ودور الاسر العلمية كموضوع منفصل لوحده , في الوقت الذي تناولت كتب التراجم والطبقات شخصيات تلك الاسر كل على حدا , وبالتالي فان جمع معارف تلك الشخصيات على اساس اسري يحتاج الى جهد والبحث بين السطور , وهذا ما تناوله بحثنا مع اظهار دور الاسر في تعليم بناتها , واعتمد الاسر البغدادية والدمشقية نموذجا لذلك النتاج المعرفي خلال القرنين السادس والسابع الهجري / الثاني عشر والثالث عشر الميلادي لقد اوضح البحث دور الاب والجد والزوج في اعطاء العلم لاسيما العلوم الدينية , فضلا عن دور باقي افراد الاسرة مثل العم والخال والاخوة وكل ما سبق من مفردات تم تقسيمها الى اربعة فقرات مع عرض نماذج بالأسماء والاماكن للأسر التي عنيت بتعليم بناتها . ان اظهار اهتمام الاسر ببناتها من الناحية العلمية لا سيما علوم الحديث والتفسير والفقه والقراءات , تشير الى اهتمام الحضارة الاسلامية بالمرأة ومكانتها وابراز ذلك هو رد مناسب لاتهام تلك الحضارة بانها ذكورية وان الرجل هو المتصدر للجانب المعرفي , فضلا عن اظهار دور بعض الاسر في بغداد ودمشق لتعليم بناتها كونهما في مقدمة الحواضر الاسلامية وهذا ما سيتم عرضه في البحث لاحقا

Abstract:

The Baghdadi and Damascene families played a big role in teaching women different types of sciences particularity the Transcript Sciences (The science of copying ancient Islamic scripts). All members of the family especially the father, grandfather, uncle and the husband took a noticeable part in teaching their girls or women.

This research tackled the role of the Baghdadi and Damascene families as well as shedding the light on how women in the sixth and seventh century of Hijra received their education.

المقدمة

لقد كان للبيئة الأسرية أثرها في حياة النساء العلمية وتنشئتهم الوصفية، إذ أخذت الأسرة على عاتقها في بادئ الأمر تعليم بناتها وتأديبها، وقد نبغت العديد من العالمات المشهورات والمحدثات والواعظات من أسر علمية يشار لها بالبنان، وظهر لدينا أسر علمية في بلاد الشام والعراق وتصدرت هذه الأسـر التدريس في مدارس دينية بعد ان نبغ بعض افرادها في علم معيـن أو في علـوم مختلفـة[١]. ومن هذه الأسر أسرة آل قدامة المقادسة[٢] وأسرة ابن المنجا[٣] وأسرة ابن عساكر[٤] وأسرة ابن العديم[٥] وغيرها من الأسر الأخرى. حيث برزت العديد من النساء من هذه الأسر وتميزت كل منهن بعلم معين. فضلاً عن ذلك فإن هنالك أسر أخرى في العراق برزت بها عالمات تناولت أخبارهن كتب التراجم مثل أسرة ابن الجوزي وأسرة ابن ملاعب وأسرة الخفاف وغيرها من الأسر[٦]. ويلاحظ أن الأسر المعروفة بالعلم والصلاح قد حرصت على تأديب أولادها وبناتها منذ الصغر وتعليمهم القران الكريم والحديث النبوي الشريف وعلوم العربية وغيرها[٧].

وكانت بعض الأسر تجلب لبناتها المؤدبين لتعليمها، كما وردت اشارات تدل على أن المرأة كانت تتعلم في المنزل على يد أحد أقاربها أو على يد مؤدب يدعو لتعليمها في المنزل[٨]. وعلى الرغم من عدم وجود نصوص صريحة لدينا على تعلم النساء في المنزل إلا أنها توجد ضمنية في تراجم بعض النساء اللاتي كن قد سمعن على يد آبائهن أو أجدادهن أو أحد أفراد أسرهن فهذا يدل على تعلمها في المنزل كما أن البيئة العلمية في فترة القرن السادس والسابع الهجري كانت مشجعة للعلم والتعليم. إذ كانت الحركة الفكرية خلال الفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ونهاية النصف الأول من القرن السابع الهجري في العراق توضح لنا الدور الرائد الذي شهده العراق في ازدهار الحضارة وهو يشير إلى المستوى العلمي الذي وصل إليه[٩] في حين كانت بلاد الشام مركزًا حضاريًا مهمًا لاجتذاب العديد من العلماء إليها والسماع من شيوخها والأخذ منهم، وعلى الرغم من ذلك فلم تكن جميع المحدثات تنتمين إلى بيوت علم , بل ينتسبن إلى فئات وطبقات أخرى من طبقات المجتمع[١٠].

وعلى الرغم من أن المرأة المسلمة كان لها دور في تحصيل العلم على اختلاف أصنافه وذلك عن طريق التعليم في المنزل إذ لم يكن التعليم عامًا لجميع النسوة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية[١١]. وأن بعض البنات كن يتعلمن في بيوتهن في البدء على أيدي بعض المؤدبين أو الأقارب[١٢] وخلصت بعض الأبحاث أن الفتاة كانت تتلقى علومها في منزلها وأن أهل الفتاة هم الذين كانوا

يلقنونها العلوم إلى أن تصل إلى درجة معينة[١٣] . ولقد بلغت العناية بتعليمهنّ بإحضار الكثير منهم إلى مجالس السماع في مجالس العلم، كما أنهن سمعن بإفادة[١٤] إخوانهن أو أزواجهن[١٥] حيث كانت تتلقى العلم على من يحضره لها أهلها من المدرسين لذلك فإننا نقرأ أن فلانة حفظها أو أسمعها أبوها أو جدها أو عمها حتى إذا سمعت من شخص آخر يكون ذلك بقراءة أحد أقاربها[١٦] .

لقد حث الإسلام على طلب العلم للمرأة كما للرجل فقد سوى الدين الإسلامي بين المرأة والرجل في الأمور الروحية والواجبات الدينية ولم يفرق بينهما في العلم والتعليم اذ قال تعالى ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[١٧] بل وردت في الأحاديث الشريفة ما يؤكد على ضرورة تعليم النساء القراءة والكتابة أذ جاء عن النبي ﷺ : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))[١٨] .

ومن هنا لا بد من توضيح دور كل فرد من أفراد الأسرة في تعليم بناته وذلك من خلال:

أولًا: دور الآباء

لقد كان للآباء دور كبير في مساهمة بناتهم في الحياة العلمية وذلك من خلال تشجيعهن على الدراسة والعلم وتوفير ما يناسب ذلك ,وقد عنوا بتدريس بناتهم وإسماعهن منهم أو من بعض الشيوخ حيث أنهم كانوا القوى الفاعلة في المجتمع العلمي ولقد برز العديد منهن في مجالات عديدة سواء محدثات أو واعظات أو عالمات مشهورات ويتبين لنا دور الآباء واضحاًولا سيما اذا كان الأب محدثًا أو فقيهًا أو عالمًا في علم معين و الدليل على مساهمة الآباء في تعليم بناتهم ما تناوله البحث من خلال ما ورد في جدول للنساء اللاتي تلقين العلم خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني والثالث عشر الميلاديين على يد آبائهن[١٩] إذ أنهن لاقوا العناية والاهتمام وتوفير البيئة الملائمة من خلال إحضارهن في مجالس السماع والوعظ أو جلب بعض الشيوخ والأساتذة لتعليمهن[٢٠] .

ومن النساء اللواتي تلقين العلم على يد آبائهن في بدايات حياتهم العلمية أو في مراحل أخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر:

ففي بغداد بلغ عدد من سمعت على يد والدها سبعة نسوة نذكر منهم على سبيل التوضيح رابعة بنت أبي حكيم بن أبي عبد الله الخيري المتوفاة (٥١٢ه/١١١٨م) ودفنت بمقبرة باب أبرز[٢١] قال الذهبي بأنها ((سمعت من أباها))[٢٢] . وذكر لنا ابن الجوزي بأنها أيضاً ((سمعت من الجوهري وابن المسلمة وابن النقور وغيرهم))[٢٣] ولقد روى عنها ابنها[٢٤] وأبو المعمر الأنصاري[٢٥] ولقد قرأ عليها أبي طاهر السلفي في بغداد وذكرها بأنها ((امرأة صالحة وأبوها كان فرضيًا مشهورًا بالتقدم في علم الفرائض وابنها

أبو الفضل كان من أهل العلم والأدب))[٢٦] . فمن خلال هذا نرى بأن أسرتها كانت ذات علم فمن الطبيعي أن يقوموا بتسميعها وتعليمها ولكن في الحقيقة لا تذكر لنا المصادر عن مكان أو زمان سماعها .

كذلك الشيخة ست الدار ابنة الشيخ عبدالرحمن بن علي المعروف بابن البري المتوفاة (٥٥٨/١١٦٢م) . سمعت من أبيها ومن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن يوسف وحدثت[٢٧] وعاشت في بغداد تعلم وتحدث حتى وفاتها (٥٥٨/١١٦٢م) [٢٨] . وأيضًا لا تفصح لنا المصادر عن مكان أو زمان سماعها من والدها .

وأيضًا فاطمة بنت الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الفارسي الصوفي المتوفاة (٦٠١ه/١٢٠٤م)ببغداد ودفنت عند رباط الزوزني[٢٩] ((سمعت من والدها أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن وحدثت))[٣٠] وهي من بيت الرواية والصلاح و التصوف[٣١] .

وهنالك من سمعت بإفادة آبائهن منهم أمة العزيز نبهان ابنة الشيخ أبي المواهب صدقة بن علي بن مسعود المقرئ الضرير المعروف بابن الأوسي[٣٢] المتوفاة في(١٤ من ذي الحجة ٦٢٩هـ المصادف ٣١ تشرين الأول سنة ١٢٣١م) حيث سمعت بإفادة أبيها من فخر النساء شهدة بنت الأبري ولقد قال المنذري ((لنا إجازة منها كتبت منها إلينا من بغداد))[٣٣] وهذا دليل على مدى الشهرة التي وصلت إليها حيث كانت تقوم بإعطاء إجازات للعلماء والطلاب.

ومن اللاتي تلقين من آبائهن ((بنت القيم الواعظة)) وهي خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حسين[٣٤] قال عنها الصفدي ((العالمة الفاضلة أمة العزيز البغدادية ثم الدمشقية، تعرف ببنت القيم وكان أبوها قيم حمام، فحرص عليها لما رأى نجابتها وأسمعها الكثير))[٣٥] . كذلك حرص والدها على تعليمها الخط والقرآن والوعظ وكانت قد ولدت سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)وتوفيت (٦٩٩ه/١٣٠٠م) [٣٦] . أما بالنسبة لسماعها الحديث فقد سمعت في بغداد من ابن الشيرازي(ت٤٧٦ه/١٠٨٣م) وابن اللتي(ت٦٣٥ه/١٢٣٧م) وابن المقير(ت٦٤٣ه/١٢٣٥م)، وفي مصر سمعت من علي بن مختار العامري(ت٦٣٨ه/١٢٤٠م) وابن الجميزي(ت٦٤٩ه/١٢٥١م)[٣٧] . فضلاً عما سبق فإنها((قرأت مقدمتين في العربية أو أكثر وأعربت على النحاة وتفردت برواية المقامات الحريرية قرأها البرزالي عليها))[٣٨] . ونلاحظ من السيرة العلمية لبنت القيم الواعظة أن تلقيها تنوع ما بين الحديث وتعلم الخط والقرآن والوعظ فضلاً عن علوم العربية وهذا يدل على حرص والدها رغم كونه من عامة بغداد (قيم لحمام) بان تتلقى ابنته علوم عدة وأنه استمر في توفير البيئة العلمية لها في بغداد ثم

مصر، واستقر بها الحال في دمشق، لكن يبدو من ترجمتها أن نشأتها العلمية كانت ما بين بغداد ومصر وأنها كانت ترحل مع والدها واستقرت في دمشق.

ويلاحظ أن نتاج ذلك التنقل والرعاية الأبوية مع توفير بيئة علمية لها جعل بنت القيم أن تكون واعظة وقارئة للقرآن فقيهة. ولقد حدثت في أماكن عدة منها دمشق والعلا[٣٩] وتبوك[٤٠] ولقد سمعها الشيخ شمس الدين وكانت تعظ النساء ثم تركت ولزمت بيتها[٤١]. ثم تكلمت في مجالس العزاء مدة وهي زوجة الحاج محمود الذهبي[٤٢]. وكانت وفاتها سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) بعدما ناهزت نيف وسبعين سنة[٤٣].

أما في بلاد الشام فقد تلقى العديد من النسوة العلم على يد آبائهن[٤٤] نذكر من هؤلاء النسوة على سبيل التوضيح لا الحصر: شكر بنت سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني(ت٧٩١ه/١٣٨٩م)[٤٥] المتوفاة (٥١١هـ/١١٥٦م) ((ودفنت في أول مقبرة بباب الفرادس[٤٦]))[٤٧] إذ سمعت أباها في دمشق أثناء رحلتها إليها مع والدها وسمعت إلى جانبه بعض الشيوخ منهم أحمد بن محمد بن سعيد الطرابيشي وكان سماعها صحيحاً وكتب عنها السمعاني التوفي (٥٦٢هـ/١١٦٦م)[٤٨]، في حين أن ابن عساكر المتوفي (٥٧١هـ/١١٧٥م) ذكر أنه تلقى منها في دمشق إذ قال ((كتبت عنها شيئاً يسيراً))[٤٩]. وعلى الرغم مما سبق فليس لدينا معلومات وافية عن السنة التي أخذ منها ابن عساكر العلم، ولكنه من المؤكد أن ذلك قبل سنة وفاتها والتي هي سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م) وبعد سنة (٤٧٢هـ/١٠٧٩م) وهي السنة التي ولدت فيها شكر بنت سهل[٥٠] لذلك يبدو من سياق ترجمتها أنها ولدت في بغداد وأن تلقيها العلم ما بين الحاضرتين بغداد ودمشق وبحدود العقدين الأخيرين من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي.

ومن اللاتي سمعت أيضاً على يد والدها فاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور الغساني المتوفاة (٥٦٧هـ/١١٧١م) ودفنت بالباب الصغير[٥١] قال ابن عساكر بأنها ((سمعت أباها الفقيه أبا الحسن المالكي))[٥٢] وهي من ربات البر والإحسان وقفت وقفاً على أمام محراب جامع دمشق وعلى الفقهاء المالكية المشتغلين بالفقه في جامع دمشق[٥٣].

وأيضاً فاطمة بنت سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني وكان ابن عساكر قد ذكر أنها ((عرفت بالعالمة الصغيرة سمعت أباها أبو الفرج. . . ولقيتها ولم أسمع منها))[٥٤]. ولقد كانت تعظ النساء في المساجد وفي الأعزية))[٥٥].

كذلك من اللاتي سمعن على يد آبائهن أمة الله بنت أحمد بن عبد الله الانبوسي المتوفاة (٦٢٦ ه/ ١٢٢٨م)[٥٦] وقد قيل توفيت في الحرم، سمعت على يد والدها وحدثت وهي من بيت الحديث ويعد والدها أحد العلماء الزهاد المنقطعين إلى العبادة عارفاً بالمذاهب والفرائض تفقه على مذهب الإمام الشافعي وسمع من غير واحد وقد ذكر المنذري ((انفردت بالرواية عن والدها))[٥٧] ولقد حضرت على والدها سنة(٥٤٢ ه/١١٤٧م) في سن الأربعين وتفردت بعدة كتب منها ((المخلصيات))[٥٨] والجزء منتقى من السادس من المخلصيات وبالتاسع من المحامليات[٥٩] وغيرها من الكتب[٦٠]، ولقد تلقبت بشرف النساء[٦١] .

وأيضاً أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القرشية المتوفاة (٦٤١ه/١٢٤٣م) [٦٢] حيث دفنت ببستانها ببيت لها ثم حملت إلى جبل قاسيون[٦٣] ودفنت هنالك[٦٤] ووصفها اليافعي بأنها ((مسندة الشام))[٦٥] ولقد سمعت والدها ولقد أجاز لها خلق كثير منهم السنجري أبو الوقت وغيره[٦٦] . ويلاحظ أن مع سماعها والدها وتلقيه منه، قد تلقت من شيوخ آخرين أيضاً وأنه ((أجاز لها خلق كثير))[٦٧] . مما يعني تعدد مصادر تلقيها في دمشق ما بين السماع والإجازة التي لم تشر المصادر إلى نوعها، في حين أن كونها مسندة الشام يدل على تركيز تلقيها الحديث، وأن والدها كان وراء ذلك التوجه، فضلاً عن أن رواية الحديث الشريف تعلمًا وتعليمًا هو تشريف إلى جانب كونه تكليف وذلك يتساوى فيه الرجال والنساء، وأنه ليس هناك حرج مجتمعي من تعلم البنات العلوم الدينية لاسيما الحديث الشريف.

كذلك نجد ابنة الناصح أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي[٦٨] المتوفاة سنة (٦٧٩ ه/١٢٨٠م) كانت امرأة جليلة كاتبة سمعت من أبيها وسمعت باربل صحيح البخاري كتب عنها ابن الخباز والبرزالي وكانت شيخة رباط[٦٩] بلداق[٧٠] ومن خلال ترجمتها لا تتوفر لدينا معلومات عن ماذا سمعت أو مكان السماع الذي سمعت به.

ومن اللاتي قرأت على أبيها ست الوزراء أم عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر ابن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجا بن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية[٧١] المتوفاة (٧١٧ ه/١٣١٧م) عن عمر ناهز اثنتين وتسعين سنة[٧٢] وهي ((مسندة الوقت كانت صالحة معمرة)) كما وصفها اليافعي[٧٣] وذكر بأنها ((آخر من روى مسند الشافعي[٧٤] عن ابن الزبيدي(ت٦٣١ه/١٢٣٣م)[٧٥] ولقد قرأت على أبيها بعض الحديث وسمعت صحيح البخاري ومسند الإمام الشافعي ولقد روت الكثير في دمشق ومصر ولقد كانت من عائلة علمية حيث هي

حفيدة العلامة وجيه الدين الحنبلي ومن طلابها الواني وابن المحب(ت٨٢٨ه/١٤٢٥م) وفخر الدين المصري وخلق كثير ولقد أخذ عنها الحديث الأمير سيف الدين أرغون(ت٧٣١ه/١٣٣٠م) والقاضي كريم الدين(ت٧٢٢ه/١٣٢٢م) وروى عنها الكثير من المشاهير[٧٦] . وعلى الرغم من المعلومات السابقة حول سيرتها وشهرتها وجمعها ما بين حنبليتها وروايتها لمسند الإمام الشافعي، إلا أننا لا نجد معلومات عن مكان تلقيها العلم من أبيها رغم ما ورد في المصادر أنها دمشقية [٧٧] لكن يلاحظ أن أبيها قد حرص على إعطاءها مادة الحديث الشريف وأن تواجده في دمشق وليس في بغداد قد خفف من حدة التنافس ما بين الحنابلة والشافعية مما جعل ست الوزراء تتلقى وتسمع مسند الإمام الشافعي، بل إنها وفق وصف اليافعي ((آخر من روى مسند الشافعي عن ابن الزبيدي))[٧٨] .

وهنالك من عني بهن آبائهن وبتعليمهن وأحضرهن على الشيوخ والمحدثين فمن هؤلاء النسوة في العراق شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الابري الدنيورية[٧٩] (٤٧٥ ه/١٠٨٢م) توفيت ببغداد ودفنت بباب أبرز[٨٠] وقد نيفت على تسعين سنة[٨١] مسندة الوقت العالمة الكاتبة حيث جمعت بين كتب الأدب والحديث ولقد عني بها أبوها وأحضرها مجالس السماع على الشيوخ وسمعت العديد من الشيوخ منهم ابن طراد وابن طلحة النعالي وأبي الخطاب بن البطي وغيرهم وسمع منها العديد منهم ابن تيمية وابن الجوزي وغيرهم وكان لها السماع[٨٢] العالي ((وصارت أسند زمانها))[٨٣] .

وأيضاً من اللاتي أسمعها والدها من الشيوخ ضوء الصباح الواعظة بنت المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري المدعوة خاصة العلماء البغدادية المتوفاة (٥٨٥ ه/١١٨٩م)[٨٤] . أسمعها والدها من أبي القاسم بن الحصين(ت ٥٢٥ه/ ١١٢٨م) وأبي غائب بن البناء (٥٢٧ه/١١٣٠م) وأخيه يحيى(ت ٥٣١ه/١١٣٦م) ومحمد بن الحسين المرزمي وابن كادشن وغيرهم[٨٥] ولقد كانت فاضلة صادقة صالحة حافظة لكتاب الله عز وجل كثيرة التلاوة[٨٦] ولقد كان لها رباط تعقد به مجالس الوعظ ولقد تزوجها الشيخ أبو النجيب السهروردي(ت٥٦٣ه/١١٦٨م)[٨٧] ولا تذكر لنا المصادر في أي مكان تم إسماعها أو زمان سماعها .

وأيضا مريم بنت فائز مظفر بن داود بن بركة النهروانية الأزجي ويعرف بالبازباري المتوفاة في (ربيع الأول سنة ٦٠٠ ه المصادف تشرين الأول ١٢٠٣م) حيث ((أنها سمعت مع أبيها من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وحدثت))[٨٨] ولعل ما يميز مريم بنت مظفر أنها سمعت الحديث مع والدها الأزجي البغدادي وأنه كان يسمح أحياناً من قبل الشيوخ اصطحاب المتلقين

بناتهم، ولعل ذلك من باب اكتمال الأوجه الشرعية بما يخص اختلاط الرجال بالنساء، فضلاً عن أن سياق رواية المنذري ((بأنها سمعت مع أبيها)) يدل على أنها كانت بالغة مبلغ النساء عند تلقيها من الأرموي وأن توفير والدها لها ظروف التعلم لا تقل أهمية عن تعليمه لها بنفسه مثل ما لاحظنا ممن عاصرها من نساء عصرها.

كذلك جمال النساء بنت أحمد بن أبي سعيد الغراف البغدادية المتوفاة (٦٤٠ ه/١٢٤٢م)[٨٩] ولقد قال الصفدي ((أسمعها أبوها من ابن البطي وأبي المظفر أحمد بن محمد الكاغدي وشجاع بن خليفة الحربي))[٩٠] ولقد ذكرها اليافعي بأنها ((سمعت من غير واحد من الشيوخ))[٩١] ولقد أجازت للفخر إسماعيل بن عساكر وفاطمة بنت سليمان والقاضيين ابن الحوبي وتقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم وابن سعد وابن الشحنة وجماعة[٩٢]. في حين كانت آمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية[٩٣] محدثة ذات بر وإحسان ولقد استنسخ لها أبوها كتاب السنن لأبي داود وسمعت بعضه من عبد الكريم بن حمزة وكانت قد وقفت رباطاً لسكنى الفقراء وسمع منها ولدها وغيره[٩٤] من خلال مراجعتنا للمصادر لم يتم ذكر اسم ولدها ونرى بأن ترجمة ابن عساكر لها كانت ملمة بمعلومات عن هذه الشخصية لأنها من أسرته حيث عني بترجمتها إذ ذكرها وقال: ((تكنى أم محمد وهي ابنة خالتي الكبرى، وزوج ابن خالي القاضي أبي الحسن))[٩٥] ونستطيع أن نستنتج من ذلك بأن امتلاك النساء الكتب في تلك الفترة تميز بجد ذاته واجتهاد فقد امتلكت بعض النساء كتب معينة ولقد عني المؤرخين بذكر مثل هكذا تفاصيل. وبذلك نرى للآباء دور مهم في الاعتناء بتثقيف بناتهم وتعليمهن العلوم الدينية ومنها الحديث الشريف.

ومن خلال متابعة التراجم نلاحظ أن هنالك أختين تلقين العلم في آن واحد مثل اسماء بنت محمد بن الحسين بن طاهر القرشية المتوفاة سنة (٥٩٥ه/١١٩٨م) في شوال[٩٦] فقد كانت محدثة ولقد ذكر ابن عساكر بانها ((سمعت جدها لامها القاضي ابا المفضل يحيى بن علي القرشي)) [٩٧] وسمعت ايضا من ابي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي[٩٨] وأختها امنة بنت محمد بن الحسين بن طاهر القرشية المتوفاة يوم الجمعة في رمضان (٦٩٤ه المصادف ٢١تموز ١٢٩٤م ودفنت في تربتهم بسفح قاسيون) [٩٩] ويبدوان كلاً من امنة واسماء كن خوات وقد سمعن من نفس الجد فقد يكون قد سمعوا من مجلس واحد ايضاً وانهم كانوا من اسرة علمية حيث كن بنات خالة ابن عساكر المؤرخ المشهور ونرى من خلال ترجمتهن عند ابن عساكر بانه كان يفتخر بكل من اسماء

حيث كانت زوجة اخيه وامنة ايضا بانهن كن محدثات وانه قد ذكر بان اسماء سمعت من جدها لامها من خلال مشاهداته عند الحديث عن ترجمتها .

ويلاحظ ممن كن أخوات فاطمة بنت سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني[١٠٠] حيث سمعت من أباها ومن نفس شيوخ أختها شكر بنت سهل بن بشر الإسفراييني وقد يكون قد أسمعهن في مجلس واحد لكن لا يوجد القرينة لإثبات ذلك وكان ابن عساكر قد ذكر أنها ((عرفت بالعالمة الصغيرة سمعت أباها أبو الفرج. . . ولقيتها ولم أسمع منها))[١٠١] .

والجدير بالذكر من خلال مراجعة المصادر لا نجد أن هنالك من تلقن العلم على يد أمها إلاّ واحدة وهي بنت الحبقبق، كريمة بنت المحدث العلاّمة الأمين أبي محمد بن عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي المتوفاة (٦٤١ ه/١٢٤٣م)[١٠٢] فقد ذكر الذهبي ((بأنها سمعت من أمها المحدثة ولقد أجاز لها خلق كثير منهم أبو الوقت ومسعود وأبي عبد الله الرستمي ولقد خرج لها زكي الدين البرزالي مشيخة في ثمانية أجزاء سمعناها))[١٠٣] . ولا نعلم سبب عزوف الأمهات في إسماع بناتهم الحديث أو إعطائهم العلوم الأخرى، ففي الوقت الذي أن هنالك الكثير من النساء ممن قدمن خدمات علمية لطلاب وطالبات العلم، وفي الحقيقة لا تسعفنا المصادر صراحة أو ضمنًا بتفسير ذلك، لكن يبدو أن بعض النساء لم يتزوجن لكي يكون لهن أولاد يتلقون منهن ويبقى هذا أحد أسباب العزوف لكن ليس السبب الرئيسي.

ويلاحظ مما سبق أن اللواتي تلقين العلم من آبائهن، وفق ما ورد في تراجمهن كن من مختلف المذاهب لاسيما المذهبان الحنبلي والشافعي، وأن تأثير الأباء كان واضحًا في اتجاه بناتهم المذهبي وهذا أمر طبيعي. وكذلك الأمر الآخر ويلاحظ ممن تم تناول سيرتهن بأن بعضهن تنقلت مع والدها من حاضرة إلى أخرى، والبعض الآخر صحبن آبائهن في السماع من شيوخ آخرين. ولعل أهم ما في الموضوع أنه لم نجد سوى طالبة علم واحدة قد أخذت العلم من أمها، أما الباقين فكان للأب دور بارز ومهم.

ثانيًا: دور الأجداد

لقد كان الأجداد يحتلون مكانة متميزة ومهمة لدى أحفادهم لما لهم من قدرة على تحملهم والصبر معهم نتيجة لخبراتهم الحياتية ولهذا لقد كان الأحفاد يمضون ساعات إلى جانب أجدادهم وكان الأجداد يزودونهم بالعلوم المختلفة، في حين كان بعض الآباء منشغلين بأمور وضغوطات الحياة والعمل خارج المنزل. وهذا لا يمنع البعض الآخر من تعليم بناتهم كما بينا سابقًا .

وكان الأجداد يرون في الأحفاد امتدادًا طبيعيًا لسلالاتهم فكانوا يزودونهم بمعارفهم وخبراتهم من خلال تجاربهم في الحياة وكان الأجداد يسهمون في تربية الأحفاد القيم الأخلاقية الرفيعة والصالحة. ولقد كان العديد من الأجداد من أسر علمية معروفة أو لهم دور في الدولة كالقضاة والشيوخ أو غير ذلك ولذلك أسهموا في تعليم أحفادهم وخصوصًا البنات منهم وهذا ما يهمنا حيث سمعت العديد من البنات من أجدادهن أو أجداد آبائهن لما لهم من مكانة مهمة في حياتهن حيث كانوا يعلمونهن العلوم المختلفة ولذلك برزت العديد من النساء قد سمعت من أجدادهن. ولا تخبرنا المصادر عن اللاتي سمعن من أجدادهن في العراق لذلك لا بد أن نوضح بعض الأمثلة عن اللاتي سمعن من أجدادهن في بلاد الشام منهم: ست العشيرة بنت عبد الله بن الحسن بن أحمد السلمية المتوفاة (٥٥٦ ه/١١٦١م)[١٠٤] ولقد ماتت في طريق مكة وهي راجعة من الحج في يوم الثلاثاء عشر من المحرم المصادف ١٠ كانون الثاني وقد بلغت إحدى وتسعين سنة[١٠٥] ولقد سمعت من جدها القاضي الخطيب أبا عبد الله في حين لا يقدم لنا ابن عساكر معلومات عن سماعها أو تلقيها من غير جدها، لكن ذلك لا يمنع تميزها بأنها تلقت من جدها الخطيب والقاضي المعروف الحسن بن الحسن بن أحمد بن أبي الحديد[١٠٦]. ولقد ذكر ابن عساكر: ((ووجدت سماعها على جزء فعزمت على قراءته))[١٠٧] وفي الحقيقة لم يذكر لنا ابن عساكر أي جزء هذا الذي سمعه منها ولم يصرح به بشكل واضح. لذا كان الأخير معاصر لها وأحد طلابها أيضاً وكانت أيضاً أم الرئيس أبي الفوارس المسيب بن علي الصوفي وإخوته[١٠٨]. وأيضا عزيزة بنت علي بن علي بن أبي محمد يحيى بن علي بن الطراح المدير المتوفاة في شعبان سنة (٦٠٠ ه/١٢٠٣م)[١٠٩] فقد سمعت من جدها وحدثت[١١٠] ولقد روى عنها الحافظ الضياء والنجيب الحراني وغيرهما[١١١] وهي من بيت الحديث حيث حدثت هي وأختها نعمة وأخوها أبو جعفر محمد وأبوهم أبو الحسن علي وجدهم أبو محمد يحيى وجد أبيهم أبو الحسن علي[١١٢] ولقد أجازت للفخر علي والشيخ شمس الدين ولإسماعيل العسقلاني[١١٣] وأيضا ممن سمعت جدها نعمة بنت علي بن يحيى بن الطراح ست الكتبة المتوفاة (٦٠٤ ه/١٢٠٧م) توفيت في دمشق ودفنت بباب الفرادس[١١٤][١١٥] فقد كانت فقد كانت صالحة زاهدة راوية للحديث سمعت من جدها كتاب ((الكفاية)) للخطيب البغدادي وكتاب ((البخلاء)) وكتاب ((السابق واللاحق))[١١٦] وسمعت أيضاً من أبي شجاع البسطامي وكانت راوية للحديث ومختصة بكتاب الشمائل للترمذي حيث روته عن أبي شجاع[١١٧]. ولقد أجاز لها العديد من الشيوخ منهم محمد بن

علي بن أبي دار الصالحاني والعزاوي والحسين بن عبد الملك الخلال[١١٨] ولقد سمع عليها الجزء الثالث من ((الفوائد المنتقاة)) انتقاء محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ومن حديث أبي حفص الكناني بسماعها من جدها يحيى[١١٩] وذكر سبط ابن الجوزي فقال ((سمعت عليها الحديث في دمشق في سنة ستمائة))[١٢٠] . وهي أخت عزيزة سابقة الذكر فمن الممكن أنهن سمعن جدهن في مجلس واحد على اعتبار أنهن أخوات وسمعن من نفس الجد . ولعل ما يلاحظ أن سماع تلك النسوة لكتب متداولة في عصرهن مثل (كتاب الكفاية) و (البخلاء) للخطيب البغدادي وكتاب (الشمائل) للترمذي، يدل على عدم تمايز النساء والرجال في تلقي مادة العلم ونوعية الكتب التي يتم سماعها وأنهن يجمعن أحياناً كتب السيرة النبوية والأدب وذلك مساواة في حق التعلم.

وأيضاً ممن سمعت على يد جدها أم محمد، آمنة بنت محمد بن عبد الرحمن المتوفاة في (٦٩٣ ه/١٢٩٣م) ودفنت بسفح قاسيون بتربة الشهاب بن مؤمن كانت امرأة صالحة عابدة سمعت حضوراً[١٢١] من جدها الشيخ بهاء الدين وإلى جانبه أيضاً من ابن الزبيدي وعلم الدين ابن الصابوني وروت الحديث في سنة ست وخمسين وستمائة[١٢٢] وهذا يعني على اعتبار أن ولادتها كانت في سنة (٦٢٢ ه/١٢٢٥م) ووفاتها سنة (٦٩٣ ه/١٢٩٣م) وروايتها للحديث سنة (٦٥٦ ه/١٢٥٨م)فهذا يعني أنها روت الحديث في سن الرابعة والثلاثون . وأنها بنت الشيخ تقي الدين محمد بن الشيخ بهاء الدين وزوجة الشيخ الإمام سيف الدين أحمد بن عيسى بن الشيخ الموفق الدين ابن قدامة[١٢٣] .

وأيضاً كانت عائشة بنت عيسى بن أحمد المقدسي المتوفاة (٦٩٧ ه/١٢٩٧م)ودفنت بتربة زوجها عبد الرحمن بن العزيز بسفح قاسيون وصلى عليها بالجامع المظفرية[١٢٤] ((سمعت من جدها والبهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وأيضاً حضرت على أبيها وابن راجح والعز محمد بن الحافظ))[١٢٥] . ولقد ذكرها البرزالي ((بأنها امرأة صالحة من نساء الدين المبارك))[١٢٦] ولقد أجاز لها ابن الخرساني وجماعة من الدمشقيين[١٢٧] قال البرزالي ((روت الحديث سنة اثنين وخمسين وستمائة))[١٢٨] . وهي من عائلة علمية فقد كان أبيها المحدث الجد عيسى بن الإمام موفق الدين عبد الله[١٢٩] . ومن خلال ترجمة نرى بأنها روت الحديث في سن الخمسين على اعتبار ولادتها كانت (٦١١ ه/١٢١٤م) ووفاتها (٦٩٧ ه/١٢٩٧م) روت الحديث سنة (٦٥٢ ه/١٢٥٤م) فإنها روت الحديث بسن متأخر.

وأيضاً من اللاتي سمعت من جدها وجد أبيها أيضاً شامية، بنت البكري أمة الحق بنت المحدث أبي علي الحسن بن

محمد بن أبي الفتوح البكري المتوفاة (٦٨٥ ه/١٢٨٦م)[١٣٠] حيث توفيت بشيراز[١٣١] عند أقاربها في أواخر رمضان عن سبع وثمانين سنة[١٣٢] . حيث كانت شيخة معمرة راوية للحديث روت عن جد أبيها وجدها والعديد إلى جانبهم منهم حنبل(ت٢٤١ه/٨٥٥م) وابن طبرزد (٦٠٧ه/١٢١٠م) وعبد الجليل بن مندوبة (ت٦١٠ه/١٢١٣م) وجماعة. وعلى الرغم من عدم ذكر المصادر أماكن تلقيها العلم وتزمينه وعلى ما يبدو ان سماعها من جد أبيها يدل على تلقيها في وقت مبكر من حياتها وأن حنبل وابن طبرزد من شيوخ دمشق لذا كانت دمشقية النشأة والتلقي في حين اشتهرت عائلتها بكونها دمشقية وكان قد وصف الذهبي عندما يترجم لوالدها ((الشيخ الإمام المحدث المفيد الرحال المسند صدر الدين أبو علي الحسن. . . أنه سمع بمكة وبدمشق من حنبل وابن طبرزد وأسمع منهما ابنته شامية))[١٣٣] وبذلك يكون سماعها بدمشق وعمر والدها يتجاوز الأربعين إذا ما علمنا أنه ولد سنة (٥٧٤ ه/١١٧٨م) وأن شامية ولدت سنة (٥٩٨ ه/١٢٠١م) ، في حين أن سماعها منه وهي دون سن العشرين على أغلب التقديرات[١٣٤] وأن سماعها من جدها كان قبل ذلك السن.

ومن اللاتي سمعن من أجدادهن لأمهاتهن في العراق نذكر منهم: كمال بنت أحمد بن القاسم بن علي الكوفية الحربية فلقد توفيت في الرابع من صفر(٥٩١ ه/١٨ كانون الثاني ١١٩٥م)[١٣٥] سمعت من جدها لأمها أبي حفص عمر بن عبد الله المقرئ الحربي وحدثت[١٣٦] . وأيضاً لبابة بنت المبارك بن هبة الله بن بكري (٥٢٩ ه/١١٣٤م – ٦٠٢ ه/١٢٠٥م)[١٣٧] ولقد ذكر المنذري بأنها ولدت ليلة الثامن عشر من شعبان[١٣٨] ولقد كانت محدثة سمعت من جدها لأمها هبة الله بن القاسم البندار[١٣٩] وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي[١٤٠] .

وأيضاً ممن سمعت من إفادة جدها لأمها فقد كانت ياسمين ابنة الشيخ أبي محمد عبد الرحيم بن أبي حازم بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء توفيت في رابع من صفر سنة ٦٣٦ ه/ المصادف (١٦ أيلول ١٢٣٨م) ببغداد بباب حرب[١٤١][١٤٢] فقد سمعت بإفادة جدها لأمها أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله وحدثت. وكانت من بيت مشهور بالعلم والرواية والعدالة والقضاء فقد كان والدها قد سمع من عدة شيوخ عصره[١٤٣] .

ثالثاً: دور الزوج

لقد حرص الإسلام على تعليم الرجل لأهل بيته ونساءه وحثه على ذلك وخير مثال على ذلك هو حرص النبي عليه الصلاة والسلام على تعليم نسائه. لذلك كانت مشاركة الرجل في تعليم نساءه لا تقل أهمية عن دور الآباء والأجداد فقد برزت مجموعة من

النساء قد سمعن أو روين عن أزواجهن. ولهذا فقد اعتنت النساء بحفظ الحديث إما على يد آباءهن أو أزواجهن. ويرجع ذالك الى مرافقة أزواجهن في رحلاتهم فقد كانوا يجتمعون بكبار المحدثين ويروين عنهم. خاصة وأن أغلب الأزواج كانوا من المحدثين أو الشيوخ أو العلماء. لذا من المهم توضيح ببعض الأمثلة على ذلك فلقد كانت ممن سمعت على يد زوجها تاج النساء بنت فضائل بن علي التكريتي المتوفاة (٦١٣ ه/١٢١٦م) في بغداد ودفنت بباب حرب[١٤٤] فقد ذكر المنذري أنها سمعت من زوجها ومن والده الفقيه أبي محمد عبد القادر وأيضاً أبي الفتح محمد بن عبد الباقي أحمد[١٤٥] ولقد روى عنها أبو صالح الجيلي(ت ٥٦١ه/١١٦٥م) في الأربعين له[١٤٦] ولقد كانت من أسرة علمية حيث كان زوجها محدث إلى جانب والدها في حين أنها كانت أم قاضي القضاة أبي صالح نصر ابن الحافظ أبي بكر عبد الرزاق(ت٦١١ه/٨٢٧م)[١٤٧].

إن المتابع للحياة العلمية للنساء في مسألة تلقيهم العلم، يجد أن علم الحديث وروايته في صدارة العلوم التي تدرسها النساء، ولعل طريقة التعلم من حيث السماع والمشافهة والتشرف بالعلم نفسه كحديث ورواية جعل النساء وأسرهن يقبلن على الحصول عليه، فضلاً عن أن المتابع يجد أن المصاهرات بين الأسر العلمية من أهم أسباب نشاط النساء في التعلم، وأن المحدثين كطبقة علمية بحكم تواصلهم بعضهم مع بعض استطاعوا من تكوين علامات اجتماعية موثقة بالمصاهرات بين الأسر.

وأيضاً ممن سمعت من زوجها في بلاد الشام أم فاطمة غرس بنت عبد العظيم المتوفاة (٦٩٠ ه/١٢٩١م) بدمشق ودفنت بمقابر باب الصغير فقد سمعت من زوجها المحدث زين الدين عبد الرحيم بن هارون الثعلبي(ت٦٩٤ه/٩٠٦م) وروت لنا أيضاً عن والدها إبراهيم بن الخشوعي وكريمة القرشية[١٤٨].

ويلاحظ أيضاً ممن رافقن أزواجهن في رحلاتهم علم بنت عبد الله بن هبة الله أم المبارك المتوفاة (٥٧٥ ه/١١٧٩م) فقد كانت امرأة صالحة واعظة قدمت بغداد مع زوجها حيث كان زوجها الواعظ محمد بن يحيى الزبيدي[١٤٩]. ولعل الواعظة علم قد أخذت من زوجها الوعظ وسمعت لاسيما وأنها قد رافقته في رحلاته، لذا فإن مادة ومواضيع وعظها كان من زوجها وهذا يدل على تأثيره عليها. فضلاً عن ما سبق فإن المصادر لم تشير إلى الأماكن التي توعظ بها، أو أوقاتها لكن من الواضح أنها كانت تعظ النساء وأن هناك أماكن يجتمعن فيها أو بمناسبات خاصة بهن، في حين أن الوعظ وتعلمه يعد نادرًا قياسًا مع تعلم الحديث ورواياته.

ولقد كان ازواج البعض منهن محدثين مشهورين منهن أم المعالي عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن قروان بن محمد بن بزوان

الشيباني الموصلي المتوفاة (٦٧٣ ه/١٢٧٤م) في التاسع والعشرين من محرم/٤ آب ودفنت بالقرافة وكانت محدثة وسمعت الحديث من مسمار بن العويس وهي زوجة المحدث عباس بن بزوان[١٥٠] ولعل زوجها قد أحضرها مجالس مسمار بن عويس وحثها على السماع وشجعها على اعتبار أنه محدث؛ لكن في الحقيقة لا يذكر البرزالي ذلك بصراحة لكن من خلال استنتاجنا قد يكون قد أحضرها مجالس السماع وعلمها .

أما عائشة وتدعى فرحة ابنة الشيخ أبي طاهر عبد الجبار بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور ابن البندار البغدادية الحريمية المتوفاة في ١٢ جمادى الأولى (٦٠٢ ه/ المصادف ٢٥ كانون الأول ١٢٠٥م) فقد سمعت أبي بكر بن علي بن الأشقر وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد وغيرهما وحدثت وكانت من بيت الحديث إذ حدثت هي وأبوها وعماها وأختها أم الخير صفية وأولاد عمها وكانت زوجة المحدث محمد بن مشق[١٥١] وهي بذلك من أسرة علمية من جهة والدها وأخواتها ومن جهة زوجها أيضاً، لذا جعلتها بيئتها أن تصبح محدثة ولها معرفة بالعلوم ومن الطبيعي أنها قد سمعت من أفراد أهلها وزوجها .

في حين كان لبعض النسوة مكانة فضلاً عن شهرة أزواجهن فقد كانت زوجة شمس الدين البغدادي الفقيه الملقب نفطوية المتوفاة (٦٨٨ ه/١٢٨٩م) دفنت بباب الصغير[١٥٢] امرأة مباركة فتح عليها بكلام جيد كثير من غير اشتغال، وحضر عندها جماعة من الفضلاء والصلحاء وأثنوا عليها وقالوا هذه امرأة مفتوح عليها وقصدها الناس وصار لزوجها مكانة بسببها[١٥٣] .

رابعًا: باقي أفراد الأسرة (العم – الخال – الإخوة – الأخوات)

مما لا شك فيه أن اكتساب العلم تتاج لبيئة توفرت لطالب العلم وأن للأسرة بشخوص أفرادها أثر بالغ في توجهات طلاب وطالبات العلم وبذلك فإن لكل فرد من أفراد الأسرة دوره في تعليم نساءهم وتزويدهن بالمعارف المهمة فكما كان للأجداد وللآباء وللأزواج دور مهم كذلك يبرز لنا دور كل من العم والخال وأيضاً الإخوة والأخوات في تلقي النساء العلوم وأهمها العلوم الدينية. لذا كان للعم دور لا يقل أهمية عن دور من تم ذكرهم . فبرزت مجموعة من النساء قد سمعت على يد أعمامهن ويظهر هذا بلا شك لأن النساء اللاتي برزن في تلك الفترة كان أكثرهن من أسر علمية سواء من جهة الجد أو الأب أو العم أو الزوج فكان أكثرهن من بيت حديث وعلم.

ولعل ظهور العم في دور تدريس النساء وذلك إما لانشغال آبائهن أو قد يكونوا آبائهن متوفين وكانوا تحت رعاية أعمام

لذا من النساء اللاتي سمعن على يد أعمامهن في القرن السادس والسابع في العراق والشام ففي العراق كانت الشريفة الكاملية بنت محمد بن أحمد بن عمر بن العلوية الزيدية ابنة أخي الشريف أبي الحسن الزيدي المتوفاة في (٢٥ من محرم ٦٢٠ ه الموافق ٢٨ شباط ١٢٢٣م) ببغداد ودفنت بمشهد التين[١٥٤] ولقد سمعت بإفادة عمها أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد وحدثت[١٥٥] .

أما في بلاد الشام فكانت صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشية المتوفاة في رجب بحماة (٦٤٦ ه/١٢٤٨م)[١٥٦] فقد سمعت من عمها الحافظ عمر بن علي وأيضاً إلى جانبه العديد من الشيوخ ولقد روت العديد من الأحاديث[١٥٧] . قال الذهبي ((بنت العدل عبد الوهاب بنت علي الخضر، المعمرة الجليلة أم حمزة الأسدية، الزبيدية الدمشقية ثم الحموية أخت الشيخة كريمة تهاون أبيها ولم يسمعها شيئًا، لكن عمها الحافظ عمر بن علي استجاز لها . . .))[١٥٨] . ولقد أجاز لها العديد من الشيوخ منهم مسعود الثقفي وأبي عبد الله الرستمي والقاسم بن الفضل[١٥٩] فضلاً عن السماع منها من طلبة العلم مثل محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن النحاس جزءً فيه من حديث أبي جعفر محمد بن سليمان وسمع عبد الرحمن بن رواحة بن علي الأنصاري الحموي الثامن والسبعين من المعرفة لابن مندة وأحمد بن محمد بن القاسم بن بدران جزءًا فيه أحاديث لمحمد بن سليمان المصيصي وسمع عليها منتقى في مسموعات[١٦٠] وهي أخت كريمة[١٦١] ذات الشهرة الواسعة في وقتها .

وأيضاً ممن سمعت من أعمامها ست الفقهاء بنت الخطيب داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عامر بن كامل أم علي الأبارية المتوفاة (٧٠٣ ه/١٣٠٣م)[١٦٢] فقد سمعت من عميها أبي حامد وأبي الطاهر وأيضاً إلى جانبهم التاج ابن أبي جعفر[١٦٣] ولقد ذكر الذهبي ((بأنها سمعت في سنة تسع وعشرين وستمائة وقال لي ولدها الخطيب موفق الدين بأنها عمرت في محرم سنة(٧٠٣ ه/١٣٠٣م)[١٦٤])) .

وممن سمعت أيضاً على يد عمها وروت عنه أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة المتوفاة بحماة سنة (٧١٦ ه/١٣١٦م) فقد روت أجزاءاً عن عمها بطرابلس ومصر[١٦٥] . وعلى الرغم من تواجدها ما بين الشام ومصر إلاّ أن حضورها في الشام كان آخر محطات حياتها لاسيما وأنها توفيت في حماة.

ومن سمعت أيضاً على يد أعمام وعمات آبائهن فكانت آمنة بنت منتخب الدين محمد بن قاضي القضاة زكي الدين الطاهر بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبد العزيز القرشي

المتوفاة سنة (٦٩٤ ه/١٢٩٤م)[١٦٦] فكانت قد حضرت جزء ابن السماك على عمة والدها أم داود فاطمة بنت محمد بن علي القرشي وذلك في السنة الثالثة في ربيع الآخر سنة (٦٣٤ ه/١٢٣٦م) وفق ما ذكر البرزالي[١٦٧] فضلاً عن أن سماعها كان في وقت مبكر من حياتها لاسيما وأن تلقيها من عمة والدها كان قبل ستين سنة من وفاتها، وهي امتداد للموروث الأسري بما يخص النشاط العلمي لأسرتها .

كذلك من سمعت على يد عم أبيها تاج العرب ابنة المسلم بن علان القيسي المتوفاة في جمادى الأولى سنة (٧٠٠ ه/١٣٠٠م) عن نيف وثمانين سنة فقد سمعت من عم أبيها أسعد بن علان وكانت شيخة رباط بلداق ولقد أجاز لها زين الدين وطائفة من العلماء وكانت خالة قاضي القضاة أبي العباس التغلبي[١٦٨] .

وكما للعم دور نجد للخال أيضاً دور مهم فقد كانت تمني بنت المبارك بن هبة الله بن محمد بن علي السميسمي المعروفة بابنة الدباس المتوفاة (٥٨٥ ه/١١٨٩م) عن عمر ثمانين سنة وكانت بكرًا ولم تتزوج[١٦٩] ولقد كانت امرأة صالحة واعظة سمعت أبا الحسن علي بن محمد العلاف وخالها المبارك بن فاخر بن الدباس النحوي[١٧٠] وكانت تعظ النساء ببغداد[١٧١] ولا يتوفر في النصوص أماكن الوعظ وأوقاته، لكن يبدو من ظروف البيئة الإسلامية أن وعظها كحضور تخص به النساء فقط وفي مناسبات معينة تجتمع فيها النسوة. في حين ذكر الصفدي أنه روى عنها عبد الوهاب بن علي الأمين[١٧٢] . أما من سمعت على يد أختها فكانت أم السلطان يوسف بن الملك العزيز صاحب الشام وهي صاحبة خاتون بنت الملك الكامل محمد ابن العادل المتوفاة بالرستن[١٧٣] أثناء ذهابها إلى حماة في سنة(٦٥٥ ه/١٢٥٧م) سمعت من أختها صاحبة حماة وهي ابنة الكامل محمد بن العادل[١٧٤] . في حين من سمعت على يد أخوها كانت فاطمة بنت أبي الخطاب أحمد بن محمد الحربي المتوفاة (٢٥ من شهر ربيع الآخر ٦٠٦ ه المصادف ٢٧ تشرين الأول ١٢٠٩م) ببغداد ودفنت بباب حرب[١٧٥] حيث حدثت عنها أم الحسن كمال بنت الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وعلى أخوها علي عبد السلام بن أحمد[١٧٦] . وعلى الرغم مما تقدم فإن ندرة السماع من الأخ يجعلنا في حيرة من الأمر، ولعل تفسير ذلك يكون أن التقارب في السن وتزامن تلقي العلم بين الإخوة حال أن يكون السماع من الأخ، فلا يوجد فارق عمري كبير يجعل الأخ مؤهلاً بأن يسمع أخته ويلقيها العلوم.

الخاتمة

يتبين لنا مما سبق ان للأسرة دور مهم في تعليم بناتها في العراق وبلاد الشام في القرنين السادس والسابع الهجريين فلقد حرصت الاسرة على تعليم النساء العلوم الدينية لهذا برزت العديد من النساء العراقيات والشاميات كعالمات ومحدثات وفقيهات . ولقد شاركت اغلب افراد الاسرة في تعليم بناتها فكان للاب دوره وللجد دور ايضاً وايضاً كان للزوج دور مميز في تعليم نسائه .

في حين نلاحظ من خلال البحث دور كل من الام والاخ قليل نسبيا مقارنة مع باقي افراد الاسرة ولعل سبب ذلك بان اغلب النساء لم يتزوجوا حتى يقوموا بتدريس بناتهن وهذا قد يكون احد الاسباب وليس السبب الرئيسي ام الاخ فقد يكون التقارب في السن منع من ان يسمع الاخ اخته .

ولعل من اهم نتائج البحث ان تلك الاسر اقتصر تعليم بناتها على العلوم النقلية , ام العلوم العقلية فلا يوجد اي اشارة على تعليم البنات الطب والفلسفة والرياضيات وغيرهم من العلوم , هذا ما تم عرض تفاصيله في البحث .

جدول رقم (١): ممن سمعت على يد والدها في العراق حسب سنوات الوفاة

ت	اسم العالمة	المولد والوفاة	المكان	السماع	المصادر
١	دلال بنت أبي الفضل محمد بن عبدالعزيز بن المهتدي	ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م	العراق	سمعت أباها محمد بن عبدالعزيز بن المهتدي	ابن الجوزي / المنتظم / ج٨/ ص٨٨١؛ الذهبي، تاريخ، مجلد ١١/ ص١١٢؛ ابن نقطة، تكملة اكمال، ج٢، ص٥٧٩
٢	رابعة بنت أبي حكيم ابن أبي عبدالله الخيري	ت ٥١٢هـ / ١١١٨م	العراق	سمعت أباها وأبا محمد الجوهري وأبا جعفر ابن المسلمة	ابن الجوزي / المنتظم / ج٨/ ص٣٤٧؛ الذهبي، تاريخ، مجلد ١١، ص١٩١؛ السلفي، معم، ص٩٨
٣	ست الدار ابنة الشيخ عبدالرحمن بن علي المعروف بابن البري	ت ٥٥٨هـ / ١١٦٢م	العراق	سمعت من أبيها ومن أبي القاسم عبدالله بن احمد بن يوسف	المنذري، التكملة، ج٥ / ص١٧٧
٤	فاطمة بنت الشيخ أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالله الفارسي الصوفي	ت ٦٠١هـ / ١٢٠٤م	العراق	سمعت من والدها أبي القاسم بن عبدالرحمن بن حسن	المنذري، التكملة، ج١٧ / ص٦٢
٥	أمة الجبار، عائشة ابنة الشيخ أبي المعالي عرفة ابن علي بن الفضل البغدادي المأموني المعروف بابن البقلي	ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م	العراق	سمعت من والدها أبي المعالي	المنذري، التكملة، ج٤٤ / ص٣٤١؛ الذهبي، تاريخ، ج١٣، ص٨١٢
٦	أمة العزيز نهاية ابنة الشيخ أبي المواهب صدقة بن علي بن مسعود المقرئ الضرير المعروف بابن الأوسي	ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م	العراق	سمعت بإفادة أبيها من فخر النساء شهدة بنت الأبري	المنذري، التكملة، ج٤٩ / ص٣٢٢
٧	خديجة بنت القيم، بنت يوسف بن غنيمة بن حسين	ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م	العراق	حصر والدها على تعليمها الخط والقران والوعظ وسمعت في بغداد من ابن الشيرازي وابن التي وابن المقير وفي مصر سمعت علي بن مختار العامري وابن الجميزي	الصفدي، الوافي، ج١٥/ ص٧٣؛ الذهبي، العبر، ج٣/ ص٣٩٨؛ الذهبي، معجم، ص١٨٨-١٨٩، البرزالي، المقتفي، ج٢/ ق١/ص٧٧؛ اليافعي، مرآة، ج٤ / ص١٧٣؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ ٧٨١؛ كحالة، أعلام، ج١ / ٢٥٢

جدول رقم (٢): من سمعت على يد والدها في بلاد الشام حسب سنوات الوفاة

ت	اسم العالمة	المولد والوفاة	المكان	السماع	المصادر
١	شكر بنت سهل بن بشر بن احمد بن سعيد الأسفراييني	ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م	بلاد الشام	سمعت أباها في دمشق أثناء رحلتها إليها مع والدها وسمعت إلى جانبه بعض الشيوخ منهم احمد بن محمد بن سعيد الطرابيشي	السمعاني، التحبير، ج٢ / ص٤١٦؛ ابن عساكر، تاريخ، ص١٩٨، الذهبي، تاريخ، مجلد ١٢ / ص٢٩؛ الذهبي، العبر، ج٣ / ص٣٥٩؛كحالة، أعلام، ج٣ / ص١٠٣
٢	فاطمة بنت علي بن احمد بن منصور الغساني	ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م	بلاد الشام	سمعت أباها الفقيه أبا الحسن المالكي	ابن عساكر، تاريخ، ص٩٦
٣	فاطمة بنت سهل بن بشر بن احمد بن سعيد الأسفراييني	-	بلاد الشام	سمعت أباها أبو الفرج	ابن عساكر، تاريخ، ص٢٨٨
٤	أمة الله بنت احمد بن عبدالله الابنوسي	ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م	بلاد الشام	سمعت من والدها	ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ ص٣٩١؛ المنذري، التكملة، ج٤٤ / ص٢٤٠؛ الذهبي، العبر، ج٣ / ص١٩٧؛ اليافعي، مرآة، ج٤ / ص٨٤؛ البدوي، موسوعة، ص٤٢
٥	أم الفضل كريمة بنت عبدالوهاب القرشية	ت ٦٤١هـ / ١٢٤٣م	بلاد الشام	سمعت والدها	المنذري، التكملة، ج٥٩ / ص ٦٢٣؛ اليافعي، مرآة، ج ٤/ص٨١-٨٢
٦	بنات الكامل (أم السلطان يوسف بن الملك العزيز) صاحبة خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل	ت ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م	بلاد الشام	سمعت من والدها	الذهبي، سير، ج٢٣ / ص٣٤٦
٧	ابنة الناصح أمة الكريم ابنة الناصح عبدالرحمن بن نجم الحنبلي	ت ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م	بلاد الشام	سمعت من أبيها	الصفدي، الوافي، ج٩ / ص٢٢١
٨	ست الأمناء بنت عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر	ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م	بلاد الشام	روت لنا عن والدها	البرزالي، المقتفي، ج١ / ق٢ / ص٢٠٩-٣١١
٩	أم محمد، آمنة المعروف والدها بابن النور بنت الشيخ نجم الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن احم بن خلق البلخي	ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م	بلاد الشام	روت الحديث عن والدها	البرزالي، المقتفي، ج١ / ق٢ / ص٢١٩
١٠	ست الوزراء أم عبدالله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجا ابن أبي البركات التنوخية الدمشقية	ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م	بلاد الشام	قرأت على أبيها بعض الحديث	الذهبي، معجم، ص٢٣٤-٢٣٥؛ الصفدي، الوافي، ج١٥ / ص٧٣؛ اليافعي، مرآة، ج٤ / ص١٩٢؛ ابن رجب، ذيل، ج٢ / ص٤٦٩؛ ابن الغزي، ديوان، ج٢ / ص٤٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٣ / ص٧٨؛ العاملي، الدرر، ص٢٣٩

جدول رقم (3): ممن أحضرها أبوها مجالس السماع والوعظ

ت	اسم العالمة	المولد والوفاة	المكان	السماع		المصادر
١	شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينورية	ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م	العراق	عني بها أبوها وأحضرها مجالس السماع على الشيوخ وسمعت من العديد من الشيوخ		ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥ / ص٣٩٥؛ ابن الجوزي المنتظم، ج٨ / ص٣٧٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، ج٢٢ / ص٢٦٠-٢٦١؛ ابن خلكان، وفيات، ج٢ / ص٣٩٥؛ الذهبي، العبر، ج١٦ / ص١١؛ الذهبي، سير، ج٢ / ص٥٤١-٥٤٢؛ الصفدي، الوافي، ج٦ / ص١١١؛ ابن العماد، شذرات، ج٦ / ص٤١٠-٤١١؛ اليافعي، مرآة، ج٣ - ص٣٠٣؛ ابن الغزي، ديوان، ج٢ / ص٥٥؛ ابن نقطة، تكملة، ج٣ / ص٤٦١؛ الحموي، معجم، ج٣ / ص١٤٢٢-١٤٢٣؛ كحالة، أعلام، ج٢ / ص١٢١؛ الحكيم، شهدة، ص٩٥
٢	ضوء الصباح الواعظة بنت المبارك بن احمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصاري المدعوة خاصة العلماء البغدادية	ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م	العراق	أسمعها والدها من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غائب وابن البناء وأخيه يحيى وغيرهم		المنذري، التكملة ج٣ / ص١٢٠؛ الصفدي، الوافي، ح١٦ / ص٢١٤
٣	مريم بنت فائز مظفر بن داؤود بن بركة النهروانية الأزجي ويعرف بالبازباري	ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م	العراق	سمعت مع أبيها من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي		المنذري، التكملة, ج١٦ / ص١٩-٢٠
٤	جمال النساء بنت احمد بن أبي سعيد الغراف البغدادية	ت ٦٤٠هـ / ١٢٠٣م	العراق	أسمعها أبوها من ابن البطي وأبي المظفر احمد بن محمد الكاغدي وشجاع بن خليفة الحربي		الذهبي، العبر، ج٣ / ص٢٣٨؛ الصفدي، الوافي، ج١١ / ص١٣٨؛ اليافعي، مرآة،ج٤ / ص٨١؛ ابن العماد، شذرات، ج٦ / ص٣٥٩؛ كحالة، أعلام، ج١ / ص١٦٨
٥	زاهدة بنت محمد بن مبارك بن الخليفة المستعصم بالله العباسي	ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م	العراق	جلب لها والدها الأساتذة فدرست مع إخوانها وكانت على درجة عظيمة من الذكاء		كحالة، أعلام، ج١ / ص٣٣٥

جدول رقم (٤): ممن سمعت على يد جدها وجدها لامها في بلاد الشام والعراق خلال القرنين السادس والسابع الهجريين

ت	اسم العالمة	المولد والوفاة	المكان	السماع		المصادر
١	كمال بنت احمد بن القاسم بن علي الكوفية الحربية	ت٥٥١هـ/١١٩٥م	العراق	سمعت جدها لامها ابي حفص عمر بن عبدالله المقرئ الحربي		المنذري , التكملة , ج ١٣/ص ٤١٦
٢	ست العشيرة بنت عبدالله بن الحسن بن احمد السلمية	ت٥٥٦هـ/١١٦١م	بلاد الشام	سمعت من جدها القاضي الخطيب ابا عبدالله		ابن عساكر , تاريخ, ص ١٣٨؛كحالة, اعلام, ج٢/ص٢٤
٣	اسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية	ت٥٩٥هـ/١١٩٨م	بلاد الشام	سمعت جدها لامها القاضي ابا المفضل يحيى بن علي القرشي وايضا محمد بن عبد الكريم بن حمزة السلمي		ابن عساكر , تاريخ , ص٣١؛كحالة , اعلام , ج١/ص٦٢
٤	عزيزة بنت علي بن علي بن ابي محمد يحيى بن علي بن الطراح	ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م	بلاد الشام	سمعت من جدها		ابن الدبيثي , المختصر , ج١٥/ص٣٩٧؛ الذهبي , تاريخ, مجلد١٢/ ص١٢٢
٥	لبابة بنت المبارك بن هبة الله بن بكري	ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م	العراق	سمعت من جدها لامها هبة الله بن القاسم البندار		ابن الدبيثي , مختصر , ج١٥/ص٣٩٩؛المنذري, التكملة ,ج١٩/ص٩٢؛كحالة,اعلام,ج٣/ص٥٤
٦	نعمة بنت علي بن يحيى بن الطراح ست الكتبة	ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م	بلاد الشام	سمعت من جدها كتاب ((الكفاية)) للخطيب البغدادي وكتاب ((البخلاء)) وكتاب((السابق واللاحق))		ابن الجوزي ,مرأة , ج٢٢/ص١٦٤؛ابو شامة , الذيل , ج٥/مجلد ٣/ص٩٥-٩٦؛ الذهبي, سير , ج٢١/ص٤٣٤/٤٣٠؛ابن العماد,شذرات,ج٧/ص٢٤؛كحالة,اعلام,ج٣/ص٢٥٥
٧	ياسمين ابنت الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بن ابي حازم بن ابي يعلي محمد بن الحسين بن الفراء	ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م	العراق	سمعت بإفادة جدها لامها ابي الفتح عبد الله بن عبد الله وحدثت		المنذري ,التكملة , ج٥٥/ص٤٩٨

٨	شامية، بنت البكري امة الحق بنت المحدث ابي علي الحسن بن محمد بن ابي الفتوح البكري	ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م	بلاد الشام	روت عن ابيها وجدها والعديد الى جانبهم منهم خنبل وابن طبرزد وعبد الجليل بن مندوبة	البرزالي ، المقفى ، ج١/ق٢/ص١٠٠؛الذهبي، سير،ج٣/ص٣٢٧؛الصفدي ، الوافي ، ج١٦/ص٥٢؛ابن الغزي، ديوان ، ج٢/ص٥٥؛ابن العماد، شذرات ج٧/ص٦٨٣؛كحالة،اعلام ، ج٢/ص١٠٣ ؛ابدوي ،موسوعة،ص٤٠	
٩	ام محمد ، امنة بنت محمد بن عبد الرحمن	ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م	بلاد الشام	سمعت من جدها الشيخ بهاء الدين والى جانبه ابن الزبيدي	البرزالي ، المقفى ، ج١/ق٢/ص٣٦١	
١٠	امنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية	ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م	بلاد الشام	سمعت جدها لامها القاضي الزكي الكبير ابي الفضل يحيى بسماعه من المصيصي	البرزالي ، المقفى ، ج١/ق٢/ص٤٠٠	
١١	عائشة بنت عيسى بن احمد المقدسي	ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م	بلاد الشام	سمعت من جدها والبهاء عبد الرحمن ولبن الزبيدي	الذهبي ، سير،ج١٧/ص١٩٦- ١٩٧؛الذهبي،العبر،ج٣/ص٣٨٩؛الذهبي ،معجم،ص١٥؛اليافعي،مرآة ،ج٤/ص١٧١؛ابن رجب ،ذيل، ج٢/ص٤٦٤؛البرزالي،المقتفي،ج١/ق٢/ص٥٥١؛ابن طولون،القلائد ق٢/ص٤٢٧-٤٢٨؛ابن العماد،شذرات،ج٧/ص٧٦٥؛كحالة،اعلام،ج٢/ص٢٦٩	

هوامش البحث

(١) بيطار، أمينة، التعليم في دمشق في القرن السادس الهجري، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ١٩٧٩)، العدد ١١، ص٤٧.

(٢) اسرة ال قدامة المقادسة: هي اسرة فلسطينية الاصل دمشقية الدار كان لها اثرها الواضح في تاريخ الفكر الاسلامي خلال العصر الايوبي والمملوكي سواء بكثرة من ظهر فيها من العلماء او باستمرار نشاطها العلمي عدة قرون(مابين اواسط القرن السادس والحادي عشر الهجريين)ولقد اعتنت هذه الاسرة بالقران والحديث وروايته ولقد مس النشاط العلمي ايضا نساء البيت وادخالهن في الجو العام لعلوم الحديث والفقه وسمع عليهن عدد من علماء العصر.

(٣) اسرة ابن المنجا: اسرة علمية عالية الشأن في دمشق ولقد اشتهرت هذه العائلة باسم جدها الاعلى (المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي) فعرفو ببني المنجا ساهم علماء بني المنجا بشكل كبير في دعم وتطوير الحركة العلمية في دمشق وما خلفوه من ورائهم من بصمات وضاءة في طريق العلم ما هو الا دليل جلي على عظم هذا الدور ومن العلوم التي نالت اهتمام هذه الاسرة العلوم الدينية (الحديث_ الفقه_التفسير) و العلوم الانسانية الاخرى (اللغة _ النحو _ الادب) و بالإضافة الى الدور العلمي كان لهم جهود ادارية ساهمت في خدمة المجتمع و ذلك من خلال المناصب والمهام التي اسندت اليهم مثل القضاء_الحسبة_ الاوقاف .

(٤) اسرة ابن عساكر: بيت بني عساكر بيت كبير كثير العلماء والحفاض والمؤرخين جمعوا رئاسة الدين والدنية وتسلسلت الرواية منهم كابراً عن كابر فكان منهم كبار العلماء في دمشق وبيت بني عساكر بيت معمور بالائمة .

(٥) اسرة ابن العديم : ان نسب هذه الاسرة يعود الى صاحب لعلي بن ابي طالب يعرف بأبن ابي جرادة وينتهي نسبه الى جد عدنان وكانت هذه الاسرة كبيرة رفيعة المقام عظيمة الجانب كثيرة المال بحيث انها استقر بها المقام حلب وصلت هذه الاسرة الى حلب في مطلع القرن الثالث للهجرة وشغلت هذه

الاسرة مناصب القضاء والخطابة والحسبة والامامة وبدع منهم الشعراء والفقهاء وكان ختم المسك المؤرخ كمال ابن العديم خطيباً بحلب ايام نور الدين محمود الزنكي .

(٦) المزيد من التفاصيل: ينظر: جرجيس، مها سعيد حميد، الدور التعليمي للأسر العلمية في الموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب (جامعة الموصل: ٢٠٠١)، ص٢٣–ص٥٥.

(٧) جمال الدين، أمنية محمد، النساء المحدثات في العصر المملوكي ودورهن في الحياة الأدبية والثقافة، ط١، (جامعة عين شمس: ٢٠٠٣م)، دار الهداية، ص٨٤.

(٨) خلف، غانم عبد الله، ملامح من تعليم المرأة المسلمة في المشرق والمغرب ، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، (الموصل: ١٩٩٧)، العدد ٣٠، ص١٤٩.

(٩) البغدادي، محب الدين بن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: محمد مولود خلف، إشراف بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة، ص٤٣.

(١٠) جمال الدين، النساء المحدثات، ص٨٠.

(١١) خلف، ملامح من تعليم، ص١٥٥.

(١٢) الأبراشي،محمد عطية، التربية في الإسلام، دار القاهرة، ص٥١.

(١٣) بيطار، التعليم في دمشق، ص٤٧؛ خلف، ملامح، ص١٥٥.

(١٤) الإفادة: تطلق على من يفيد الناس الحديث عن الشيوخ وأفاد: أصبح مفيدًا. ينظر: العامري، محمد بشير حسن راضي، الغنطوسي، عبد الرحيم إبراهيم، نخب مختارة من شهيرات لهن إسهامات في التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس، (الأردن: ٢٠١٥)، دار أمجد، ص١٠٩.

(١٥) عبد الهادي، عبد الجليل، المرأة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي ((متعلمة ومعلمة))، بحث منشور في مجمع اللغة العربية الأردني، (الأردن: ١٩٩٠)، العدد ٣٨، ص٣٥.

(١٦) بيطار، التعليم في دمشق، ص٤٧.

(١٧) سورة الزمر، آية ٩.

(١٨) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر بن عبد البر بن النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهري، (السعودية: ٢٠١٠)، دار ابن الجوزي، ج١/ص٢٣؛ باجلان، جمال محمد فقي رسول، المرأة في الفكر الإسلامي، (بيروت: ٢٠١٧)، ط٢، دار المعرفة، ص٦٢.

(١٩) ينظر الجدول ملحق رقم (١-٢)، ص (٢٥-٢٧) من البحث.

(٢٠) ينظر الجدول ملحق رقم (٣)، ص (٢٨) من البحث ممن حضروا مجالس السماع والوعظ.

(٢١) باب أبرز: هي محلة في بغداد تقع قرب الباب الوسطاني من جهة محلة الظفرية أو المقتدرية بها قبور جماعة من الأئمة منهم أبو اسحق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي الفقيه ومنهم من يسميها باب أبرز ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله؛ معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٣م)، ج٥/ص٣٧١.

(٢٢) الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام؛ حققه بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: ٢٠٠٣م)، دار الغرب الإسلامي، مجلد ١١، ص٦١٥.

(٢٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (د. م: ١٩٩٥)، ج٨/ص٨٨.

([٢٤]) هو محمد بن ناصر بن محمد(الحافظ ابن ناصر السلامي) ولد ٤٦٧ه وتوفي٥٥٠ه.ينظر:ابن رجب, زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، ذيل على طبقات الحنابلة ،وقف على طبعه محمد حامد الفتح، (القاهرة: ١٩٥٣)، مطبعة السنة المحمدية, ج٢/ص٥١-٥٢.

(٢٥) الذهبي، تاريخ، مجلد ١١،ص ٦١٥.

([٢٦]) السلفي، لأبي طاهر أحمد بن محمد، معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، (بيروت: 1993)، دار الفكر، ص98.

([٢٧]) المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، حققه بشار عواد معروف، ط٣، (بيروت: ١٩٨٤)، ج٥/ص١٧٧.

([٢٨]) المنذري، التكملة، ج٥ / ص١٧٧.

([٢٩]) رباط الزوزني: يقع بالجانب الغربي من بغداد ومن أرض جامع المنصور، بناه أبو الحسن بن إبراهيم البصري (ت٣٧١هـ) وسكنه أبو الحسن علي بن محمود بن إبراهيم بن فاخرة الصوفي الزوزني فنسب إليه والرباط مقبرة باسمه وزوزن مدينة بين نيسابور وهراة كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة العلماء والأدباء الذين أنجبتهم، ينظر: معروف، ناجي، تاريخ علماء المستنصرية، ط٣، (القاهرة: ١٩٧٦)، ج١/ص١٨٩.

([٣٠]) المنذري، التكملة، ج١٧/ص٦٢.

([٣١]) المنذري، التكملة، ج١٧/ص٦٢.

([٣٢]) المنذري، التكملة، ج٤٩/ص٣٢٢.

([٣٣]) المنذري، التكملة، ج٤٩/ص٣٢٢

([٣٤]) الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وزكي مصطفى، (بيروت: د.ت)، دار الإحياء للتراث الإسلامي، ج١٥/ص٧٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من عبر، حققه محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، (بيروت: ١٩٨٥)، دار الكتب العملية، ج٣/ص٣٩٨؛ الذهبي، معجم الشيوخ، تحقيق د. روحية عبدالرحمن السيوفي، ط١،(لبنان: ١٩٩٠)، دار الكتب العلمية،ص ١٨٨–١٨٩؛ البرزالي، علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد يوسف الإشبيلي الدمشقي، المقتفي على كتاب الروضتين (المعروف بتاريخ البرزالي)، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، ط١، (بيروت: ١٤٢٧)، المكتبة العصرية، ج٢/ق١/ص٧٧؛ اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، (بيروت:

د.ت)، دار الكتب العلمية، ج٤/ص١٧٣؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (د.ت: ١٩٨٦)، دار ابن كثير، ج٧/ص٧٨١؛ كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط ١، (دمشق: ٢٠١١)، مؤسسة الرسالة، ج١/ص٢٥٢.

(٣٥) الصفدي، الوافي، ج١٣/ص١٨٢.

(٣٦) الذهبي، العبر، ج٣/ص٣٩٨.

(٣٧) البرزالي، المقتفي، ج٢/ق١ /ص٧٧؛ اليافعي، مرآة، ج٤/ص١٧٣؛ الصفدي، الوافي، ج١٣/ص١٨٢؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٨٨١.

(٣٨) الصفدي، الوافي، ج١٣/ص١٨٢؛ البرزالي، المقتفي، ج٢/ق١/ص٧٧.

(٣٩) العلا: بضم اوله وهو جمع العليا: وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله في طريقه الى تبوك وبنى مكان مصلاة مسجد . ينظر: الحموي , معجم , مجلد٤/ص١٤٤.

(٤٠) تبوك :بالفتح ثم الضم واو ساكنة , وكاف :موضع بين وادي القرى والشام وقيل بركة لابناء سعد بن بني عذرة. ينظر :الحموي , معجم ,مجلد ٢/ص١٤.

(٤١) الصفدي، الوافي، ج١٣/ص١٨٢.

(٤٢) الذهبي، العبر، ج٣/ص٣٩٨.

(٤٣) البرزالي، المقتفي، ج٢/ق١/ص٧٧؛ اليافعي، مرآة، ج٤/ص١٧٣؛ الصفدي، الوافي، ج١٣/ص١٨٢؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٧٨١.

(٤٤) ينظر ملحق رقم (٢) ص (٢٦-٢٧) من الرسالة من اللاتي سمعت آبائهن في بلاد الشام.

(٤٥) السمعاني، أبي سعيد عبدالكريم بن محمد السمعاني التميمي، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، (بغداد: ١٩٧٥)، ج٢/ص٤١٦؛ ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسين بن هبة الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق سكينة

الشهابي، ط١، (دمشق: ١٩٨٢)، دار الفكر، ص١٩٨؛ الذهبي، تاريخ، مجلد ١٢/ص٢٩؛ الذهبي، العبر، ج٣/ص٣٥٩؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص١٠٣.

(٤٦) باب الفرادیس: هو أحد الأبواب السبعة الرومانية ويقع في شمال (دمشق) بناه الرومان على أنقاض باب يوناني وهو بدوره بني على أنقاض باب آرامي يتألف من بابين داخلي وخارجي ويمتد بينهما سوق العمارة حاليًا ويطلق على الباب اسم (باب العمارة) وسمي أيضاً (باب الفرادیس) قبل الإسلام نسبة إلى محلة الفرادیس التي كانت قبالته وكانت هذه المنطقة مليئة بالقصور والحدائق والبساتين. ينظر: جود الله، فاطمة، سوريا نبع الحضارات، تاريخ وجغرافيا أهم الآثار في سورية، ط١، (دمشق: ١٩٩٩)، ص٤١٦-٤١٧.

(٤٧) ابن عساكر، تاريخ،ص ١٩٨.

(٤٨) السمعاني، التحبير، ج٢/ص٤١٦.

(٤٩) تاريخ،ص ١٩٨.

(٥٠) الذهبي، العبر، ج٣/ص٣٥٩.

(٥١) باب الصغير: أحد أشهر مقابر مدينة دمشق وأكبرها وأغلاها إذ تصل تكلفة القبر فيها إلى ٥٠٠،٠٠٠ ليرة سورية وغالبًا ما تتوارث العائلات القبور فيها. تقع في الجهة الجنوبية لأحد الأبواب الأثرية لمدينة دمشق المسمى بباب الصغير. وهي مقبرة قديمة تاريخية يدفن فيها حتى يومنا هذا في مقبرة باب الصغير أضرحة لكثير من الشخصيات التاريخية المهمة إلى جانب العديد من الشخصيات ذات منزلة إسلامية رفيعة. ينظر: ابن رجب، ذيل ، ج٢/ص٤٥٠.

(٥٢) تاريخ،ص ٩٦.

(٥٣) ابن عساكر، تاريخ،ص ٩٦.

(٥٤) تاريخ، ص٢٨٨.

(٥٥) ابن عساكر، تاريخ، ص٢٨٨.

(٥٦) ابن الدبيثي، محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب بن أبي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج، مختصر تاريخ ابن الدبيثي، اختصره الذهبي، تحقيق عبد القادر عطا، ط١، (لبنان: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، ج١٥/ص٣٩١؛

المنذري، التكملة، ج٤٤/ص٢٤٠؛ الذهبي، العبر، ج٣/ص١٩٧؛ اليافعي، مرآة، ج٤/ص٨٤؛ البدوي، خليل، موسوعة شهيرات النساء، ط١، (عمان: ١٩٩٨)، دار أسامة، ص٤٢.

(٥٧) التكملة، ج٤٤/ص٢٤٠.

(٥٨) المخلصيات: من حديث أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الملخص الذهبي. ينظر، خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، مجلد١، ص٥٨٩.

(٥٩) المحامليات: يقصد بها أجزاء المحاملي وهو الحافظ أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المتوفى سنة (٣٧٣ هـ/ص٩٨٣م)وهي في الحديث وتقع في ستة عشر جزءًا. ينظر: خليفة، كشف الظنون، مجلد١/ص٥٨٨.

(٦٠) الذهبي، العبر، ج١٣/ص٨٠٩.

(٦١) اليافعي، مرآة، ج٤/ص٤٨.

(٦٢) المنذري ، التكملة ، ج ٥٩ / ص ٦٢٣ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج٤ / ص ٨١– ٨٢ .

(٦٣) جبل قاسيون: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيه آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح وهو جبل كما ذكر ياقوت معظم مقدس يروى فيه آثار للصالحين وفيه أخبار، ينظر: الحموي، معجم، مج٤/ص٢٩٥.

(٦٤) المنذري، التكملة، ج٥٩/ص٦٢٣.

(٦٥) مرآة، ج٤/ص٨٢.

(٦٦) اليافعي، مرآة، ج٤/ص٨٢.

(٦٧) اليافعي، مرآة، ج٤/ص٨٢.

(٦٨) الصفدي، الوافي، ج٩/ص٢٢١.

(٦٩) رباط بلداق : لم أجد له تعريف ولعل أصل النص ((وكانت شيخة رباط بالعراق))، في حين قرينة ذلك الاطلاع على أصل المخطوطات لكتاب الوافي وهذا لم يتوفر.

(٧٠) الصفدي، الوافي، ج٩/ص٢٢١.

(٧١) الذهبي، معجم،ص ٢٣٤ – ٢٣٥؛ الصفدي، الوافي، ج١٥/ص٧٣؛ اليافعي، مرآة: ج٤/ص١٩٢؛ ابن رجب، ذيل، ج٢/ص٤٦٩؛ ابن الغزي، محمد عبد الرحمن بن الفخر شمس الدين أبو المعالي، ديوان الإسلام وبحاشية أسماء كتب الأعلام، تحقيق: سيد حسن كسروي، دار الكتب العلمية، (د. م: ١٩٩٠)، ج٢/ص٤٩؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، (بيروت: ١٩٨٠)، دار العلم للملايين، ج٣/ص٧٨؛ العاملي، زينب بنت يوسف فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، وكتبه ابن قتيبة، ص٢٣٩.

(٧٢) الصفدي، الوافي، ج١٥/ص٧٣؛ اليافعي، مرآة، ج٤/ص١٩٢؛ ابن الغزي، ديوان، ج٢/ص٤٩؛ العاملي، الدر، ص٢٣٩.

(٧٣) مرآة، ج٤/ص١٩٢.

(٧٤) مسند الشافعي، أحد كتب الحديث وهو ليس من تصنيف الإمام الشافعي بل جمعه وصنفه أبو العباس الأصم أحد تلامذته، ولكن للشافعي مؤلفات أخرى أهمها كتاب الأم الذي يمثل مذهبه الفقهي. ينظر: موسوعة الأديان الميسرة، المشاركون في التحرير عدد من المؤلفين، ط٤، (بيروت: ٢٠٠٧م)، دار النفائس للطباعة والنشر، مادة الشافعي، ص٣١٠.

(٧٥) مرآة، ج٤/ص١٩٢.

(٧٦) الصفدي، الوافي، ج١٥/ص٧٣؛ العاملي، الدر، ص٢٣٩.

(٧٧) الصفدي ، الوافي ، ج ١٥ /ص ٧٣ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٤/ ص١٩٢ .

(٧٨) مرآة، ج٤/ص١٩٢.

(٧٩) لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨/ص٣٧٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حققه: إبراهيم الزيبق، ط١، (دمشق: ٢٠١٣)، الرسالة العلمية، ج٢٢/ص٢٦٠ – ٢٦١؛ ابن خلكان ، أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه يوسف علي الطويل ومريم قاسم الطويل، ط١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار

الكتب العلمية، ج٢/ص٣٩٥؛ الذهبي، العبر، ج١٦/ص١١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، بشار عواد معروف ومحي هلال سرحان، ج٢/ص٥٤١ – ٥٤٢؛ الصفدي، الوافي، ج٦/ص١١١؛ ابن العماد، شذرات، ج٦/ص٤١٠ – ٤١١؛ اليافعي، مرآة، ج٣/ص٣٠٣؛ ابن الغزي، ديوان، ج٢/ص٥٥؛ ابن نقطة، أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، تكملة الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، (أم القرى: ١٩٨٩)، مركز إحياء التراث الإسلامي، ج٣/ص٤٦١؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: ١٩٩٣)، دار الغرب الإسلامي، ج٣/ص١٤٢٢ – ١٤٢٣؛ كحالة، اعلام ، ج٢/ص١٢١؛ الحكيم، حسن عيسى علي، شهدة الابري ورواياتها في تواريخ النساء، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، جامعة المستنصرية، كلية الفقه في النجف الأشرف، العدد ٢٨، السنة الحادية عشرة، (بغداد: ١٩٨٦)، ص٩٥

(٨٠) باب أبرز: ينظر فيما سبق الحموي، معجم، ج٥/ص٣٧١.

(٨١) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٥؛ اليافعي، مرآة، ج٣/ص٣٠٣.

(٨٢) السماع العالي: هو الحديث الذي قل عدد رواته، مع سلامته من الضعف، فيقرب رجال سنده من الرسول أو من إمام من أئمة الحديث. وفي العالي، حضور أو إجازة أو مناولة أو تساهل بعض رواته في الحمل ونحو ذلك ينظر: الانباسي، برهان الدين، الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح، تحقيق صلاح فتحي هلل أبي خبيب، ط١، (الرياض: ١٩٩٨)، مكتبة الرشد، المجلد الأول، ص٤٣٢.

(٨٣) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٥؛ ابن خلكان، وفيات، ج٢/ص٣٩٥؛ الذهبي ، سير، ج٢٠/ص٥٤٣.

(٨٤) المنذري، التكملة، ج٣/ص١٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٦/ص٢١٤.

(٨٥) المنذري، التكملة، ج٣/ص١٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٦/ص٢١٤.

(٨٦) المنذري، التكملة، ج٣/ص١٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٦/ص٢١٤.

(٨٧) المنذري، التكملة، ج٣/ص١٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٦/ص٢١٤.

(٨٨) المنذري، التكملة، ج١٦/ص١٩ – ٢٠.

(٨٩) الذهبي، العبر، ج٣/ص٢٣٨؛ الصفدي، الوافي، ج١١/ص١٣٨؛ اليافعي، مرآة، ج٤/ص٨١؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٣٥٩؛ كحالة، أعلام، ج١/ص١٨.

(٩٠) الوافي، ج١١/ص١٣٨.

(٩١) مرآة، ج٤/ص٨١.

(٩٢) الصفدي، الوافي، ج١١/ص١٣٨.

(٩٣) ابن عساكر، تاريخ، ٤٩؛ كحالة، أعلام، ج١/ص٣١.

(٩٤) ابن عساكر، تاريخ، ٤٩.

(٩٥) تاريخ، ٤٩.

(٩٦) ابن عساكر، تاريخ، ٣١؛ كحالة، اعلام، ج١/ص٦٢.

(٩٧) تاريخ ص٣١.

(٩٨) المنذري , التكملة , ج١/ص٣١٤–٣١٥.

(٩٩) البرزالي, المقتفي ,ج١–ق٢–ص٤٠٠.

(١٠٠) ابن عساكر، تاريخ، ٢٨٨؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص٤٢٤.

(١٠١) تاريخ، ٢٨٨.

(١٠٢) الصفدي، الوافي، ج٢٤/ص٢٥٤؛ الذهبي، سير، ج٢٣/ص٩٢ – ٩٣؛ الذهبي، العبر، ج٣/ص٢٤٢؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٣٦٨.

(١٠٣) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٩٢ – ٩٣؛ الذهبي، العبر، ج٣/ص٢٤٢.

(١٠٤) ابن عساكر، تاريخ، ص١٣٨؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص٢٤.

(١٠٥) ابن عساكر، تاريخ، ١٣٨.

(١٠٦) كحالة، أعلام، ج٢/ص٢٤.

(١٠٧) تاريخ، ١٣٨.

(١٠٨) ابن عساكر، تاريخ، ص١٣٨.

(١٠٩) ابن الدبيثي، المختصر، ج١٥/ص٣٩٧؛ الذهبي، تاريخ، مجلد ١٢/ص١٢٢.

(١١٠) ابن الدبيثي، المختصر، ج١٥/ص٣٩٧؛ المنذري، التكملة، ج١٦/ص٣٤؛ الذهبي، تاريخ، مجلد ١٢/ص٢٠٥.

(١١١) الذهبي، تاريخ، مجلد ١٢/ص٢٠٥.

(١١٢) المنذري، التكملة، ج١٦/ص٣٤.

(١١٣) الذهبي، تاريخ، مجلد ١٢/ص١٢٢.

(١١٤) باب الفراديس: ينظر فيما سبق. جود الله، سوريا، ص٤١٦ – ٤١٧.

(١١٥) ابن الجوزي، مرآة، ج٢٢/ص١٦٤؛ أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي، تراجم رجال القرنين السادس والسابع معروف بالذيل على الروضتين، وضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، ط١، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ج٥/مجلد٣/ص٩٥ – ٩٦؛ الذهبي، سير، ج٢١/ص٤٣٤/ص٤٣٠؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٢٤؛ كحالة، أعلام، ج٣/ص٢٠٥.

(١١٦) ابن الجوزي، مرآة، ج٢٢/ص١٦٤؛ أبو شامة، الذيل، ج٥/مجلد ٣/ص٩٦٩٥؛ الذهبي، سير، ج٢١/ص٤٣٤ – ٤٣٠.

(١١٧) أبو شامة، الذيل، ج٥/مجلد ٣/ص٩٥ – ٩٦؛ الذهبي، سير، ج٢١/ص٤٣٤ – ٤٣٠.

(١١٨) الذهبي، سير، ج٢١/ص٤٣٤ – ٤٣٠؛ الذهبي، تاريخ، ج١٣/ص٩٤ – ٩٥.

(١١٩) ابن الدبيثي، المختصر، ج١٥/ص٣٩٤؛ كحالة، أعلام، ج٣/ص٢٠٥.

(١٢٠) مرآة، ج٢٢/ص١٦٤.

(١٢١) الحضور: هو سماع صغار السن الحديث الشريف قبل بلوغهم التمييز أو قبل إتمامهم سن الخامسة، ابن كثير، تأليف، أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث، ط١، (بيروت: د: ت)، دار الكتب العلمية، ص١٠٣.

(١٢٢) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص٣٦١.

(١٢٣) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص٣٦١.

(١٢٤) الذهبي، سير، ج١٧/ص١٩٦ – ١٩٧؛ الذهبي، العبر، ج٣/ص٣٨٩؛ الذهبي، معجم، ٤١٥؛ اليافعي، مرآة، ج٤/ص١٧١؛ ابن رجب، ذيل، ج٢/ص٤٦٤؛ البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص٥٥١؛ ابن طولون، محمد الصالحي، القلائد الجوهرية في تاريخ الصلاحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، (دمشق: ١٩٨٠)، مجمع اللغة العربية، ق٢/ص٤٢٧ – ٤٢٨؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٧٦٥؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص٢٦٩.

(١٢٥) الذهبي، سير، ج٧/ص١٩٦ – ١٩٧.

(١٢٦) المقتفي، ج١/ق٢/ص٥٥١.

(١٢٧) الذهبي، سير، ج٧/ص١٩٦ – ١٩٧؛ البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص٥٥١.

(١٢٨) المقتفي، ج١/ق٢/ص٥٥١.

(١٢٩) الذهبي، سير، ج٧/ص١٩٦ – ١٩٧.

(١٣٠) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص١٠٠؛ الذهبي، سير، ج٣/ص٣٢٧؛ الصفدي، الوافي، ج١٦/ص٥٢؛ ابن الغزي، ديوان، ج٢/ص٥٥؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٦٨٣؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص١٠٣؛ بدوي، موسوعة،ص ٤٠.

(١٣١) شيراز: قال عنها ياقوت الحموي ((بلد عظيم مشهور. . . وهو قصبة بلاد فارس. . . وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام. . . وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً – حوالي ١٣٢٠ كيلومتر – ينظر: معجم، مج٣/ص١٦٩.

(١٣٢) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص١٠٠؛ الذهبي، سير، ج٣/ص٣٢٧؛ الصفدي، الوافي، ج١٦/ص٥٢؛ ابن الغزي، ديوان، ج٢/ص٥٥؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٦٨٣؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص١٠٣؛ بدوي، موسوعة،ص ٤٠.

(١٣٣) سير، ج٢٣/ص٣٢٦/ص٣٢٧.

(١٣٤) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٣٢٦/ص٣٢٧.

(١٣٥) المنذري، التكملة، ج١٣/ص٤١٦.

(١٣٦) المنذري، التكملة، ج١٣/ص٤١٦.

(١٣٧) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٩؛ المنذري،التكملة،ج١٩/ص٩٢؛ كحالة، أعلام، ج٣/ص٥٤.

(١٣٨) التكملة، ج١٩/ص٩٢.

(١٣٩) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٩.

(١٤٠) كحالة، أعلام، ج٣/ص٥٤.

(١٤١) باب حرب: يقع خارج مدينة بغداد وراء الخندق، مما يلي طريق قطربل معروفة بأهل الصلاح والخير، فيها قبر أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث، ليسز، يعقوب، خطط بغداد في القرون العباسية الأولى، ترجمة صالح العلي، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٨٤) ، ص١٣٠.

(١٤٢) المنذري، التكملة، ج٥٥/ص٤٩٨.

(١٤٣) المنذري، التكملة، ج٥٥/ص٤٩٨.

(١٤٤) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٢؛ المنذري، التكملة، ج٢٩/ص٣٧٠.

(١٤٥) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٢؛ التكملة، ج٢٩/ص٣٧٠.

(١٤٦) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٢.

(١٤٧) المنذري، التكملة، ج٢٩/ص٣٧٠.

(١٤٨) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص٢٥٠.

(١٤٩) ابن الدبيثي، مختصر، ج١٥/ص٣٩٧.

(١٥٠) البرزالي، المقتفي، ج١/ق١/ص٣١٢.

(١٥١) المنذري، التكملة، ج٨/ص٦٦؛ الذهبي، تاريخ، ج١٣/ص٣٦.

(١٥٢) باب الصغير: ينظر فيما سبق: ابن رجب، ذيل، ج٢/ص٤٥٠.

(١٥٣) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص١٥٧.

(١٥٤) مشهد التين: يلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقي بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب، ويعرف قبره بمشهد باب التين، مضاف إلى هذا الموضع؛ وهو

الآن محلة عامرة ذات سور، مفردة: ينظر: الحموي، معجم، مجلد ١، ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

(١٥٥) المنذري، التكملة، ج٣٧/ص٩٤ – ٩٥.

(١٥٦) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٢٧٠ – ٢٧١؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٤٠٤ – ٤٠٥؛ بدوي، موسوعة، ص١٦٢.

(١٥٧) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٢٧٠ – ٢٧١.

(١٥٨) سير، ج٢٣/ص٢٧٠.

(١٥٩) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٢٧٠ – ٢٧١؛ ابن العماد، شذرات، ج٧/ص٤٠٤/ص٤٠٥؛ بدوي، موسوعة، ص١٦٢.

(١٦٠) بدوي، موسوعة، ص١٦٢.

(١٦١) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٢٧٠.

(١٦٢) الذهبي، معجم،ص ٢٣٢؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص٢٦ .

(١٦٣) الذهبي، معجم،ص ٢٣٢؛ كحالة، أعلام، ج٢/ص٢٦ .

(١٦٤) معجم،ص ٢٣٢.

(١٦٥) اليافعي، مرآة، ج٤/ص١٩٢.

(١٦٦) البرزالي، المقتفي، ج١/ق٢/ص٤٠٠.

(١٦٧) المقتفي، ج١/ق٢/ص٤٠٠.

(١٦٨) الذهبي، معجم،ص ١٥٩.

(١٦٩) الصفدي، الوافي، ج١٠/ص٤٠٤؛ كحالة، أعلام، ج١/ص١٥٣.

(١٧٠)الصفدي،الوافي،ج١٠/ص٤٠٤؛كحالة، أعلام، ج١/ص١٥٣.

(١٧١) الصفدي، الوافي، ج١٠/ص٤٠٤.

(١٧٢) الوافي، ج١٠/ص٤٠٤؛ كحالة، أعلام، ج١/ص١٥٣.

(١٧٣) الرستن: بفتح اوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق واخره نون / بليدة قديمة كانت على نهر الميماس وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي يمر قدام حماة والرستن . ينظر : الحموي , معجم , مجلد ٢/ص٣٢٢.

(١٧٤) الذهبي، سير، ج٢٣/ص٣٤٦.

(١٧٥)باب حرب: يقع خارج مدينة بغداد وراء الخندق، مما يلي طريق قطربل معروفة بأهل الصلاح والخير، فيها قبر أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث، ليسز، خطط ,ص١٣٠ .

(١٧٦) المنذري، التكملة، ج٢٢/ص١٧٧ – ١٧٨.